المقدّمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين. اللهم رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي، أما بعد؛

فقد قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ ﴾ [سورة فصلت : ٣٣-٣٥].

إن الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى من أعظم المهام وأحسن الواجبات التي كلف بها الإنسان في هذه الأرض. فلا تكمل حياة الإنسان، ولا تستقيم أحواله الفردية والاجتماعية إلا بالقيام بواجب الدعوة على الوجه الأمثل الذي يبين الحق للناس، ويوضح لهم منهاج الحياة الصحيح الذي ارتضاه الله لهم، ويقوم عليهم الحجة البالغة التي لا يكون بعدها زيغ ولا ريب.

فإن الدعوة تعني الدعوة إلى الإيمان بالله تعالى، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم قيما أخبروا، وطاعتهم فيما أمروا به، وفيما نهوا عنه، ولأن الإسلام آخر الدين وخاتمه وأتمه وأكمله، فإن الدعوة إلى الله هي النور الإلهي الذي حمله سيد الخلق ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ومن الشرك إلى الهداية، وهي التي أقامت المجتمعات البشرية على أفضل ما يكون، وحققت لهم الحياة الطيبة في مختلف نواحي الحياة، كما قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ ﴾ [سورة المائدة: ١٥ – ١٦].

وقد أرسل الله سبحانه وتعالى سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا إلى الناس كافة ليخرجهم من الظلمات إلى النور، وأنزل عليه كتابه العزيز دستور الحياة، الذي ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ [سورة فصلت: ٤٢].

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة وصاحب خلق عظيم وهو المثل الأعلى للدعاة في نشر الدعوة الإسلامية. وكانت حياته صلى الله عليه وسلم كلها تبليغا وجهادا ودعوة إلى الله تعالى، فقد كان شديد الحرص على هداية الناس. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يهتم بالتربية في دعوته لأن التربية أمر مهم لإصلاح نفوس الناس وإرشادهم إلى الحياة الربانية، والقضاء على الجهالة والضعف عند الأمة الإسلامية. وكان صلى الله عليه وسلم يستخدم أساليب متعددة ويمر بمراحل عدة في تربية الناس ونشر الدعوة الإسلامية.

وقد سار كبار علماءنا الأجلاء في الدعوة إلى الله تعالى شرقا وغربا حاملين القرآن الكريم في صدورهم ونفوسهم بهدي النبي صلى الله عليه وسلم في سرهم وعلنهم حتى وصل نور الحق إلى معظم بقاع الأرض مصداقا لقوله سبحانه وتعالى:﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ [سورة ال عمران: ١٠٤]

ومن رحمة الله سبحانه وتعالى بالأمة الإسلامية أن وفق الله تعالى كبار العلماء من زمان إلى زمان لتجديد دين الإسلام، وهداية الناس إلى طريق الله تعالى المستقيم. ومن العلماء الذين منحهم الله تعالى إلى هذه الامة الإسلامية هو الإمام الشافعي رحمه الله تعالى. وهو من العلماء الذين منحهم الله تعالى المميزات. قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى عن الإمام الشافعي رحمه الله تعالى:((نظرت في سنة مئة فإذا هو رجل من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمر بن عبدالعزيز،. ونظرت في رأس المئة الثانية فإذا هو رجل من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم : محمد بن إدريس)).[١]

ومن أجل ذلك، اخترت هذا الموضوع وهو "جهود الإمام الشافعي رحمه الله تعالى في الدعوة إلى الله تعالى وأثرها في العالم الإسلامي".

---

(١) الدقر، عبد الغني ، (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، **محمد بن إدريس الشافعي**، ط١، (دمشق: دار القلم)، ص٢٧٩.

مشكلة البحث:

هذا البحث يحاول أن يجيب عن الأسئلة البحثية الآتية:

١) من هو الإمام الشافعي رحمه الله تعالى؟

٢) ما هي جهود الإمام الشافعي رحمه الله تعالى في الدعوة؟

٣) ما هي الطريقة التي كان يستخدمها الإمام الشافعي رحمه الله تعالى في الدعوة؟

٤) كيف كان الإمام الشافعي رحمه الله تعالى يربى الأمة الإسلامية؟

٥) ما هي آثار جهود الإمام الشافعي رحمه الله تعالى في الدعوة في العالم الإسلامي ؟

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلى:

١) التعرف على شخصية الإمام الشافعي رحمه الله تعالى.

٢) بيان جهود الإمام الشافعي رحمه الله تعالى في الدعوة.

٣) معرفة المناهج والأساليب التي كان يستخدمها الإمام الشافعي رحمه الله تعالى في الدعوة إلى الله تعالى.

٤) بيان آثار جهود دعوة الإمام الشافعي رحمه الله تعالى في العالم الإسلامي.

منهج البحث:

يقوم الباحث في جمع المواد العلمية على منهج الدراسة المكتبية بمراجعة المصادر والمراجع الأصلية والفرعية من القرآن الكريم وتفاسيره والأحاديث النبوية وشروحها، وبعض الكتب العلمية في مجال الدعوة الإسلامية والفقهية المتعلقة بالموضوع. وأيضا بمراجعة المعاجم والقواميس والمعلومات من الإنترنيت التي تتعلق بالموضوع.

ويعتمد هذا البحث في تحليل المواد العلمية على الأسلوب التحليلي والتاريخي والاستنباطي. والأسلوب التحليلي هو مجموعة من الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في

المحتوى.[٢] ويستخدم البحث الأسلوب التحليلي في بيان جهود الإمام الشافعي رحمه الله تعالى في الدعوة. وأما الأسلوب التاريخي فهو المنهج الذي يرتبط بدراسة الماضي وأحداثه[٣] من حيث استخدامه لمعرفة دعوة الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ووسائلها.

حدود البحث

إن البحث يدور حول جهود الإمام الشافعي رحمه الله تعالى في الدعوة إلى الله تعالى بالمعنى الذي تتضمن الدعوة إلى الله تعالى بمعنى الجانب الاصلاحى بين المسلمين من خلال بيان الإسلام لأن تبين الإسلام أمر مهم، وبدونه لا يتم التبليغ. فمجرد تبليغ الإسلام دون تبين حقائقه وأوامره ونواهه من حيث بيان حكمته وضرورة الإلتزام به لا يؤثر عند السامعين. ولا يكون للتبليغ أي قبول في المجتمع. ولذلك قال الله تعالى: ﴿ قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ ۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ ﴾ [سورة النور: ٥٤]. والإمام الشافعي رحمه الله تعالى من أجل إصلاح وتربية الفرد والمجتمع، قد الف كتباً وجاهد جهادًا علميا حتى صار إمامًا لمدرسة الفقهية كبيرة كما يعرف الآن به مذهب الإمام الشافعي. فكل جهود الإمام الشافعي رحمه الله تعالى الدعوية من تأليف وتصنيف وتدريس وتفهيم يعتبر تبيينا للإسلام الذي به يكتمل التبليغ.

والباحث يركز في هذا البحث على إبراز جهود الإمام الشافعي رحمه الله تعالى العلمية في إصلاح الأمة وتربيته. وبالتالي، ولا يقوم الباحث بدراسة ما إذا كانت للإمام الشافعي رحمه الله تعالى جهود في الدعوة إلى الله تعالى بمعنى نشر الإسلام وتبليغه بين غير المسلمين إلا عرضا.

الدراسات السابقة

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة التي لها صلة بموضوع البحث، لم يجد الباحث أي بحث عن جهود الإمام الشافعي رحمه الله تعالى في مجال الدعوة بين غير المسلمين. فالإمام الشافعي رحمه الله تعالى يعد من أهم أقطاب الفكر الإسلامي من حيث الفقه وأصوله، وهو من خلال جهوده العلمية. قد قدم الإسلام بوضع أفكاره الفقهية ومنهجه في استنباط الحكم الفقهي ومواقفه في الدفاع عن الإسلام أمام القدريين في

---

(٢) الباروحي، سليمان بن إبراهيم، والمهدلي، السيد عبد الحميد، (٢٠١٠هـ/٢٠١١م)، **المذكرة الوجيزة في مناهج البحث العلمى**، د.ط، (بروناي: جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية)، ص٥٥.

(٣) المرجع نفسه، ص٥٨.

العقيدة من جانب وفهمه الدقيق لنصوص الشريعة في الفقه حتى أصبحت له المدرسة الفقهية المعروفة بالمذهب الشافعي المنتشر في العالم الإسلامي.

وعندما ننظر إلى الدعوة إلى الله تعالى من حيث تبليغ الإسلام بين غير المسلمين، فليس للإمام الشافعي رحمه الله تعالى جهود مؤثرة. ولذلك، لم يجد الباحث أي دراسة تتعلق بالإمام الشافعي وجهوده الدعوية بين غير المسلمين. ولكن جهود الإمام الشافعي رحمه الله تعالى الدعوية من حيث إصلاح الأمة التربوي كما أشار إليها الباحث في حدود البحث، فالدراسات العلمية كثيرة ومتنوعة قديما وحديثا. ومن هذه الدراسات:

- كتاب **سير أئمة المذاهب الأربعة "محمد بن إدريس الشافعي"** تأليف عبد الغني الدقر في عام ٢٠٠٩م. إستفاد الباحث من هذا الكتاب في بيان شخصية الإمام الشافعي رحمه الله تعالى وسيرة حياته ودوره في الفقه.

- كتاب " **المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية** " بقلم علي جمعة محمد عبد الوهاب في عام ٢٠٠١م. وهذا كتاب أيضا، إستفاد منه الباحث في كشف عن شخصية الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، ومذهبه.

- كتاب " **سير أعلام النبلاء** " بقلم شمس الدين الذهبي في عام ١٩٨٦م. وهذا الكتاب يتحدث عن الإمام الشافعي رحمه الله تعالى وسيرة حياته، وعن أخلاقه وثناء العلماء عليه.

- بحث علمي بعنوان " **جهود الإمام الشافعي في بيان العقيدة الصحيحة** " لدكتور جابر زايد السميري، أستاذ العقيدة بكلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية غزة، وحسن نصر بظاظو، ماجستر العقيدة، محاضر بجامعة الأقصى. تحدث فيه الباحث أن للإمام الشافعي رحمه الله تعالى مذهبا متكاملا في العقيدة بجانب مذهبه الفقهي، لأن الشافعي أحد الأئمة الأربعة المقتدى بهم في الإسلام في أقواله وفقهه، وهذا مما يجعل العلماء يجلونه ويعتمدون عليه. فبيّن الباحث في رسالته عقيدة الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ومنهجه مؤكدا أنه غاية في الإستقامة والهداية للأمة. وقد إستفاد الباحث من هذا البحث في معرفة جهود الإمام الشافعي رحمه الله تعالى في إصلاح نفوس الأمة الإسلامية.

- بحث علمي بعنوان " **مقومات الشخصية الإسلامية في الفكر التربوي للإمام الشافعي** " للدكتور نافذ سليمان الجعب، أستاذ قسم أصول التربية، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين. قد كشف الباحث فيه عن مقومات الشخصية الإسلامية في الفكر التربوي للإمام الشافعي رحمه

الله تعالى من خلال استخدام أسلوب تحليل المحتوى لبعض النصوص التربوية الواردة عن الإمام سواء كانت شعرا أو نثرا.

- بحث علمي بعنوان "**المضامين التربوية لفكر الإمام الشافعي في ضوء المعطيات المعاصرة** " للدكتورة لطيفة حسين الكندري، والدكتور بدر محمد مالك، والدكتور محسن حمود الصالحي، في كلية التربية الأساسية بالكويت عام ٢٠٠١م. وقد بين بحث أهم أفكار الشافعي في التربية والتعليم والإصلاح، وما هي الوسائل التربوية التي استعان بها الشافعي، وكيف يمكن توظيف فكر الشافعي في الواقع المعاصر.

- ومن الكتب تتحدث عن سيرة الإمام الشافعي رحمه الله تعالى باللغة الملايوية، ومنها: ***"Biografi Agung Imam Syafi'i"*** لمحمد زهدي حاج عبد المجيد في عام ٢٠٠٤م، تحدث فيه الباحث عن شخصيته وانتشار مذهبه في عالم الملايو خاصة في ماليزيا.

- بحث علمي بعنوان: إسهامات الإمام الشافعي رحمه الله تعالى في مجال الدعوة باللغة الملايوية ***"Sumbangan Imam Al-Shafi'i dalam bidang dakwah"*** تأليف المرحوم الدكتور سليمان إبراهيم الباروحي سنة ٢٠١٢م . وفي هذه الورقة، قد بيّن الدكتور سليمان إبراهيم الباروحي عن الأنشطة الدعوية العلمية لإمام الشافعي رحمه الله تعالى في إصلاح الأمة ولكن موجزا أعد كورقة بحثية لمؤتمر أكاديمي.

بحث العلمي الملايوية بعنوان: ***"Panduan mengkaji Fiqh Mazhab Shafi'i"*** لمفتى البروناوي السابق لحاج اسماعيل بن عمر عبد العزيز في عام ١٩٦٧هـ. وقد تحدثت فضيلته في هذا البحث عن كيفية تعامل مع فقه المذهب الشافعي وانتشار فقهه في العالم الإسلامي.

هيكل البحث

يتكون هذا البحث من مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة كما يلى:

المقدمة: ذكرت فيها مشكلة البحث، وأهدافه، ومنهجه، وحدوده، والدراسات السابقة، وهيكل البحث.

الفصل الأول: التمهيدي: الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى

- **المبحث الأول: المدخل إلى الدعوة الإسلامية**

- المطلب الأول: الدعوة في اللغة
- المطلب الثاني: الدعوة في الاصطلاح
- المطلب الثالث: تعريف الداعى
- المطلب الرابع: تعريف المدعو
- المطلب الخامس: حكم الدعوة إلى الله تعالى
- المطلب السادس: فضل الدعوة
- المطلب السابع: شروط الداعية وصفاته

- **المبحث الثاني: الحاجة إلى الدعوة وأسلوبها ووسائلها والعوامل التي تساعد على نجاحها**

- المطلب الأول: الحاجة إلى الدعوة
- المطلب الثاني: العوامل التي تساعد على نجاح الدعوة
- المطلب الثالث: وسائل الدعوة
- المطلب الرابع: مصادر أساليب نشر الدعوة ووسائلها
- المطلب الخامس: أسلوب وسائل الدعوة إلى الله تعالى
- المطلب السادس: وسائل تبليغ الدعوة
- المطلب السابع: مناهج الدعوة

الفصل الثاني: التعريف بالإمام الشافعي رحمه الله تعالى

- **المبحث الأول: اسمه ونسبه ومولده ووفاته**

- المطلب الأول: اسمه ونسبه
- المطلب الثاني: مولده
- المطلب الثالث: وفاته

- **المبحث الثاني: تربيته ونشأته العلمية ورحلته**

- المطلب الأول: تربيته
- المطلب الثاني: نشأته العلمية ورحلته

- **المبحث الثالث: مميزات الإمام الشافعي رحمه الله تعالى**

- **المبحث الرابع: شيوخ الإمام الشافعي وتلاميذه وأصحابه**
  - المطلب الأول: شيوخه
  - المطلب الثاني: تلاميذه
  - المطلب الثالث: أصحابه
- **المبحث الخامس: مصنفات الإمام الشافعي وثناء العلماء عليه**
  - المطلب الأول: مصنفاته
  - المطلب الثاني: ثناء العلماء عليه

الفصل الثالث: أنشطة الإمام الشافعي رحمه الله تعالى في الدعوة وأثرها في العالم الإسلامي

- **المبحث الأول: أنشطته في الدعوة**
  - المطلب الأول: دعوته بالكتابة
  - المطلب الثاني: دعوته بالتعليم
  - المطلب الثالث: دعوته بالحوار والمناظرة
  - المطلب الرابع: دعوته بالموعظة
- **المبحث الثاني: انتشار دعوته وأثرها في العالم الإسلامي**
  - المطلب الأول: انتشار دعوته وأثرها في العالم الإسلامي
  - المطلب الثاني: انتشار دعوته وأثرها عن طريق تلاميذه.
  - المطلب الثالث: عناية العلماء بمؤلفاته ومصنفاته.

الخاتمة: نتائج البحث والتوصيات

وأخيرا، ارجو من الله أن ينفعنى بهذا البحث. اللهم انفعنا بعلمك وعلمنا ما ينفعنا من علمك. اللهم ارزقنا علما وزدنا فهما واجعلنا من أحباب العلم وطلابه طول حياتنا وارزقنا قوة في خدمتنا لدين الإسلام وأبعد عنا النفاق والرياء والسمعة إنك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

الفصل الأول : الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى

المبحث الأول: مدخل إلى الدعوة الإسلامية

إن الدعوة إلى الله تعالى: وظيفة جليلة، وقربة عظيمة، لها منزلة عالية في الشريعة، ويكفيها شرفا ومنزلة كونها وظيفة الرسل وأتباعهم إلى يوم القيامة. قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ [سورة النحل: ٣٦]. وقال تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ﴾ [يوسف: ١٠٨]، وقال تعالى: ﴿ رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [سورة النساء: ١٦٥].

وهي الدعوة إلى المنار الهادي لهذا الإنسان، بها يسعد في الدنيا ويسلم، وبها ينجو في الآخرة وينعم، وهي سبيل أمره في عاجلته، وأمان لحسن مصيره في آخرته. فإن الدعوة الإسلامية هي الدعوة التي دعا إليها الأنبياء والرسل، وهي رسالة الله الخالدة ودينه للناس أجمعين. قال الله تعالى:﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [سورة ال عمران: ١٩].

وقد جعل الله هذه الرسالة خاتمة شاملة لجميع الناس ولجميع العصور والدهور، وضمن حفظها بحفظ كتابه الكريم كما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ [سورة الحجر:٩].

قد عرفنا أن موضوع البحث يتركز حول الدعوة، ولأجل ذلك لا بد أن تتعريف أولا عن الدعوة ومن هو الداعى والمدعو في اللغة والاصطلاح، ثم عن حكم الدعوة وفضله، وشروط الداعية وصفاته.

المطلب الأول: الدعوة في اللغة

تعتبر لفظة الدعوة " من الألفاظ الكثيرة التداول في لغة العرب، ومن ثم جرت العادة على تحديدها بتعاريف مختلفة ومتنوعة، وهذه جملة من التعاريف اللغوية التي توردها قواميس اللغة العربية.

كلمة دعوة في اللغة لها معان متعددة، فهي تدور حول الطلب أو النداء أو الرغبة بهدف تحقيق غرض معين.(٤)

ترد لفظة الدعوة بمعنى الابتهال والسؤال والرغبة فيما عند الله. فقد ذكر المقري أن الدعوة تعبر عن الابتهال والسؤال أي دعوت الله وأدعوه، وادعوه دعاء، أي ابتهل إليه بالسؤال، وأرغب فيما عنده من الخير.(٥)

وورد في مختار الصحاح قوله لفظ الدعوة مأخوذ من الدعاء وهو النداء لجمع الناس على أمر وحثهم على العمل له.(٦)

وورد في معجم مقايس اللغة أن الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، تقول دعوت أدعو دعاء.(٧)

وورد في تفسير ألفاظ مفردات القرآن قوله الدعاء كالنداء إلا أن النداء قد يقال بيا أو أيا ونحو ذلك. ودعوته: إذا سألته وإذا استغثته، قال تعالى : ﴿ قَالُوا ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ

---

(٤) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، (١٤١٤هـ)، **لسان العرب**، ط٣ (بيروت: دار صادر)، جـ ١٤، ص ٢٥٧.

(٥) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقرى، (د.ت)، **المصباح المنير**، د.ط، (مصر: طبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده)، ج١، ص ٢٠٨.

(٦) الرازي، محمد بن أبي بكر عبدالقادر، (١٩٨٦م)، **مختار الصحاح**، د.ط، (بيروت: طبعة دائرة المعاجم مكتبة لبنان)، ص٨٦.

(٧) ابن فارس، أحمد بن فارس، (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، **معجم مقايس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د.ط، (بيروت: دار الفكر)، ج ٢، ص ٢٧٩-٢٨٠.

إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ [سورة البقرة : ٩٨] أي سله.(٨)

وورد في القاموس المحيط أن من مشتقات الدعوة الدعاء: الرغبة إلى الله تعالى. تداعوا عليه : اجتمعوا. ودعاه: ساقه والنبي صلى الله عليه وسلم داعي الله، ويطلق على المؤذن. وداعية اللبن: بقيته التي تدعو سائرة.(٩)

المطلب الثاني: الدعوة في الاصطلاح

يعتبر مفهوم الدعوة من المفاهيم الأساسية التي لقيت اهتماما وتركيزا معتبرا في التراث الإسلامي، حيث نجد تعاريف اصطلاحية متعددة، ومتنوعة للدعوة. ويرى بعض الباحثين في مجال الدعوة : أن كلمة الدعوة من الألفاظ المشتركة التي قد تطلق على أربعة محاور من التعاريف وهي:

١) الدعوة باعتبارها الإسلام أو الرسالة

قال الباحث محمد الراوي، إن الدعوة تعني دين الله الذي بعث به الأنبياء جميعا، تجدد على يد محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، كاملا وافيا لصلاح الدين والآخرة.(١٠)

والدعوة تعني دين الله الذي ارتضاه للعالمين، تمكينا لخلافتهم، وتيسيرا لضرورتهم، ووفاء بحقوقهم، ورعاية لشؤنهم، وحماية لوحدتهم، وتكريما لإنسانيتهم، وإشاعة للحق وللعدل فيما بينهم.(١١)

وقد ذكر أحمد غلوش في كتابه بأن الدعوة الإسلامية هي الدين الذي ارتضاه الله للعالمين، وأنزل تعاليمه وحيا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظها في القرآن الكريم، وبينها في السنة النبوية الشريفة.(١٢)

---

(٨) سميح عاطف الزين، (١٩٨٤م)، **تفسير مفردات القرآن الكريم: مجمع البيان الحديث**، ط٢، (بيروت: دار الكتاب اللبناني)، ص٣٢٠.

(٩) الفيروز آبادي، مجدالدين محمد بن يعقوب، (د.ت)، **القاموس المحيط**، د.ط،(القاهرة: طبع مؤسسة الحلبي)، ج٤، ص٣٢٩.

(١٠) الراوي، محمد، (د.ت)، **الدعوة الإسلامية: دعوة عالمية**، ط٢، (بيروت: الدار العربية)، ص٣٩.

(١١) المرجع نفسه، ص ٤.

(١٢) أحمد غلوش، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، **الدعوة الإسلامية: أصولها ووسائلها**، د.ط، (القاهرة: دار الكتاب المصري)، ص ١٢-١٣.

وورد في كتاب موسوعة الأديان، أن الدعوة قد تطلق على الدين والمذهب، ومنه قوله تعالى: ﴿ لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّ﴾ [سورة الرعد: ١٤]، وفي كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل: إني أدعوك بدعاية الإسلام، وإذا أطلقت في كلام الفقهاء فالمعنى بها دعوة الحق وهي الدعوة الإسلامية كقولهم في أبواب الجهاد: «لا يحل لنا أن نقاتل من لم تبلغه الدعوة إلى الإسلام».[١٣]

٢) الدعوة باعتبارها عملية التبليغ ونشر الإسلام

الدعوة الإسلامية هي برنامج كامل يضم في أطوائه جميع المعارف التي يحتاج إليها الناس، ليبصروا الغاية من محياهم، وليستكشفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشدين.[١٤]

الدعوة هي تبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة.[١٥]

الدعوة هي عملية شاملة لتطبيق شرع الله في حياة الناس على المستويات كافة وفي جميع المجالات، وفق المناهج والأساليب والوسائل المشروعة.[١٦]

الدعوة هي الضوابط الكاملة للسلوك الإنساني وتقرير الحقوق والواجبات.[١٧]

يقول علي محفوظ إن الدعوة هي حث الناس على الخير والهدي والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل، وهذا يكون بترغيبهم في الخير ليفعلوه، وتحذيرهم من الشر ليتلافوه، وإنقاذهم مما وقعوا فيه، وبيان محاسن الإسلام لغير المسلمين ليدخلوا فيه.[١٨]

---

(١٣) ـــــــ، (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، **موسوعة الأديان (الميسرة)**، د.ط، (بيروت: دار النفائس)، ص٢٤٧.

(١٤) الغزالي، محمد، (١٩٨١م)، **مع الله: دراسات في الدعوة والدعاة**، د.ط، (بيروت: دار إحياء التراث الإسلامي)، ص١٧.

(١٥) البيانوني، محمد أبو الفتح، (١٩٩١م)، **المدخل إلى علم الدعوة: دراسة منهجية شاملة**، د.ط، (بيروت: مؤسسة الرسالة)، ص ١٧.

(١٦) مفيد خالد عيد أحمد عيد، (١٩٩٥م)، **العلاقة بين الفقه والدعوة**، ط ١، (لبنان: مكتبة دار لبنان)، ص٣١.

(١٧) الراوي، **الدعوة الإسلامية: دعوة عالمية**، مرجع سابق، ص١٢.

(١٨) لصاوي، سعيد إسماعيل، (٢٠١٢م)، **الدعوة الإسلامية في العصر الحديث**، د.ط، (بروناي: جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية)، ص٢٣.

٣) الدعوة باعتبارها الإسلام وعملية التبليغ معا

الدعوة هي الدعوة كمضمون رسالي، أي كدين يبلغ ويلتزم، والدعوة كعملية تبليغ لهذا المضمون الرسالي ومحاولة لتعريف الناس به، وحركة جهاد من أجل البناء ومواجهة الهدم .[١٩]

٤) الدعوة باعتبارها علما وفنا

ويعرف علم الدعوة على أنه مجموعة القواعد والأصول التي يتوصل بها إلى تبليغ الإسلام للناس وتعليمه وتطبيقه.[٢٠]

الدعوة هي العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الإسلام مما حوى عقيدة وشريعة وأخلاقا ...[٢١]

والدعوة هي فن يبحث في الكيفيات المناسبة التي تجذب بها الآخرين إلى الإسلام، أو يحافظ على دينهم بواسطتها.[٢٢]

يقول دكتور الصاوي أثناء الحديث عن مفهوم الدعوة في الاصطلاح الإسلامي تعددت التعريفات والمفاهيم التي اصطلح عليها علماء الدعوة الإسلامية حسب وجهة نظر كل منهم حتى إن القارئ قد لا يجد تعريفا واحدا اجتمعوا عليه اجتماعهم على التعاريف العلمية الأخرى المحدودة بالحد أو الرسم.[٢٣]

ذهب كثير من علماء الدعوة الإسلامية إلى تعريف الدعوة الإسلامية بأنها الدين الخاتم الذي أنزله الله تعالى على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لتنظيم كل شئون الحياة الإنسانية نظريا وعمليا- انطلاقا من أحد معانيها اللغوية. ومن ذلك ما ذكره الدكتور محمد الراوي إجابة على تساؤله حول الدعوة الإسلامية. فما هذه الدعوة إذًا بعد أن تمت وكملت على يد خاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم؟

---

(١٩) رغوث، الطيب، (١٩٩٦م)، **منهج النبي في حماية الدعوة والمحافظة على منجزاتها خلال الفترة المكية**، (الولايات المتحدة الأمريكية: المعهدالعالمي للفكر الإسلامي)، ص ٦٧-٦٨.

(٢٠) البيانوني، **المدخل إلى علم الدعوة: دراسة منهجية شاملة**، مرجع سابق، ص٣٥.

(٢١) أحمد غلوش، **الدعوة الإسلامية: أصولها ووسائلها**، مرجع سابق، ص١٠-١٣.

(٢٢) الشاذلي، عبد الله، (د.ت)، **الدعوة والإنسان**، ط١، (طنطا: المكتبة القومية الحديثة)، ص٣٩.

(٢٣) الصاوي، سعيد إسماعيل، (٢٠١٢م)، **الدعوة الإسلامية في العصر الحديث**، مرجع سابق، ص١٩.

فأجاب: يمكننا أن نقول إنه دين الله الذي ارتضاه للعالمين تمكينا لخلافتهم وتيسيرا لضرورتهم، ووفاء بحقوقهم، ورعاية لشئونهم، وحماية لوحدتهم وتكريما لإنسانيتهم وإشاعة للحق والعدل فيما بينهم.(٢٤)

هي الضوابط الكاملة للسلوك الإنساني، وتقرير الحقوق والواجبات وهي قبل ذلك وبعد الاعتراف بالخالق والبر بالمخلوق.(٢٥)

ومن ذلك أيضا، ما ذكره الدكتور أحمد غلوش بقوله الدعوة الإسلامية هي الدين الذي ارتضاه الله للعالمين، وأنزل تعاليمه وحيا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظها في القرآن الكريم، وبينها في السنة النبوية الشريفة.(٢٦)

ومن خلال ذلك، فالتعريف الراجح للدعوة الإسلامية كما يرى الدكتور الصاوي وهي الدين أو النشر أو التبليغ، وهو الأقرب إلى القبول لأن الدين بعقائده وشرائعه وأخلاقه نزل على إمام المرسلين والدعاة آمرا له بالتبليغ والإنذار بقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ﴾ [سورة المدثر: ١-٢].(٢٧)

إن كل هذه التعاريف تبين أهمية الدعوة التي يمكن أن تعتبر مشروعا ورسالة، وعملية، وغاية، ووسيلة، وحركة، ونشاطا، وجهدا، وتربية وتكوينا وتبليغا، وتبشيرا، وإنذارا، وتغييرا جذريا، وإنقاذا، وبرنامجا، ومخططا، وترشيدا، وهداية.

ولكن الباحث، كما أشار سابقا يتقيد في هذا البحث عند عرض الدعوة بمفهوم الدين الذي يشمل العقيدة والشريعة والأخلاق، وحث الناس على الخير وسعادة من خلال تحقيق هذا الدين في الحياة الفردية والجماعية وإصلاح الفرد والمجتمع.

---

(٢٤) الصاوي، سعيد إسماعيل، (٢٠١٢م)، **الدعوة الإسلامية في العصر الحديث**، مرجع سابق، ص٢٠-٢١.

(٢٥) الراوي، **الدعوة الإسلامية: دعوة عالمية**، مرجع سابق، ص٤.

(٢٦) أحمد غلوش، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، **الدعوة الإسلامية: أصولها ووسائلها**، مرجع سابق، ص٢٢.

(٢٧) الصاوي، سعيد إسماعيل، (٢٠١٢م)، **الدعوة الإسلامية في العصر الحديث**، مرجع سابق، ص ٢٥.

المطلب الثالث: تعريف الداعى

أولا: الداعي في اللغة

هو اسم فاعل من الثلاثي دعا يدعو فهو داع، وتأتى التاء في آخره للمبالغة، فيقال داعية كما يقال علامة وفهامة.(٢٨)

هو القائم بالدعوة، واسم الفاعل من دعا يدعو، وتأتي الهاء في آخره للمبالغة، فيقال عمن عرف بالدعوة داعية.(٢٩)

وهو اسم فاعل على وزن فاعلة، تقول دعاه يدعوه، فهو داع له. والداعية: صريخ الخيل في الحروب، لدعائه من يستصرخه.(٣٠)

والدعاة لفظ عام يشمل داعية الحق وداعية الباطل، كما قال الله تعالى عن المشركين : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦۖ ﴿٢٢١﴾ ﴾ [سورة البقرة : ٢٢١] . فكل من دعا إلى أمر فهو داعية لغة، سواء دعا إلى خير أو إلى شر.

ثانيا: الداعي في الاصطلاح

أما في الاصطلاح هو الشخص المبلغ الإسلام والمعلم له والساعى إلى تطبيقه فهو القائم بالدعوة.(٣١)

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴿٤٦﴾ ﴾ [سورة الأحزاب: ٤٥-٤٦].

قال عبد الحليم محمود في كتابه فقه الدعوة إلى الله هو أن يعرف غيره ويبلغه بالإسلام عقيدة وعبادة ومعاملة وخلقا ومنهجا ونظاما.(٣٢)

---

(٢٨) الصاوي، (٢٠١٢م)، **الدعوة الإسلامية في العصر الحديث**، مرجع سابق، ص٢٦.

(٢٩) البيانوني، (١٩٩١م)، **المدخل إلى علم الدعوة**، مرجع سابق، ص٤٠.

(٣٠) الفيروزأبادي، (د.ت)، **القاموس المحيط**، مرجع سابق، ص١١٥٥.

(٣١) البيانوني، (١٩٩١م)، **المدخل إلى علم الدعوة**، مرجع سابق، ص١٠٣.

(٣٢) عبد الحليم محمود، (١٩٩٠م/١٤١٠هـ)، **فقه الدعوة إلى الله**، مرجع سابق، ج١، ص٣١١.

والداعى إلى الله هو من يحث الناس على قصد الله تعالى والتوجه إليه في كل قول وعمل، وهذا القصد والتوجه يبدأ بتوحيد الله سبحانه وتعالى، توحيد ألوهية وربوبية، وينتهى بإماطة الأذى عن الطريق، ويجمع بين هذين الطريقين كل أركان الإيمان، ومفردات وقضايا العدل وأمور الإحسان وشتى أنواع فعل الخير. والداعي الأول إلى الله سبحانه وتعالى في تاريخ الإسلام هو محمد صلى الله عليه وسلم ثم أتباعه من الصحابة رضوان الله عليهم، ثم كل من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فآمن بهذا الدين وأسلم وجهه إلى الله وهو محسن، استجابة لقول الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم:﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾

[سورة يوسف: ١٠٨]. وكل مسلم يعلم من هذا الدين الإسلامي، وما يجب عليه أن يبلغ إلى غيره من الناس ويدعوهم إليه.(٣٣)

المطلب الرابع: تعريف المدعو

أولا: المدعو في اللغة

المدعو اسم مفعول من دعاء يدعوه، فهو: مدعو. فهو اسم مفعول، مشتق من أصل الكلمة (دعا).(٣٤)

ثانيا : المدعو في الاصطلاح

يقول د.حمود الرحيلي: والمقصود بالمدعو في اصطلاح الدعوة الإسلامية : هو الأنسان المخاطب بدعوة الإسلام.(٣٥)

فالمدعو هو الإنسان أيا كان جنسه ولونه ومكانه وزمانه، فجميع بنى البشر في كل عصر ومكان هم المدعوون إلى الدخول في الإسلام، وهم الذين يتوجه إليهم الدعاة ليدعوهم إلى سبيل الله إذا لم تكن الدعوة قد بلغتهم، أو ليدعوهم إلى الرجوع إلى الإسلام، إذا كانوا قد انحرفوا عنه ولم يلتزموا بتطبيق مبادئه القويمة.(٣٦)

---

(٣٣) عبد الحليم محمود، (١٩٩٠م/١٤١٠هـ)، **فقه الدعوة إلى الله**، مرجع سابق، ج٢، ص٧٧٦.

(٣٤) البيانوني، **المدخل إلى علم الدعوة**، مرجع سابق، ص٤١.

(٣٥) حمود الرحيلي، (١٤١٤هـ)، **أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم**، ط١، (الرياض: دار العاصمة)، ص٥.

(٣٦) عبد النعيم محمد حسنين، (١٤٠٥هـ/١٩٨٤م)، **الدعوة إلى الله على بصيرة**، ط١، (القاهرة : دار الكتب المصرى)، ص١٣٢.

ومن هنا، إن المدعو أي إنسان مخاطب بالإسلام، ومكلف بقبوله والإذعان له، وهو البالغ العاقل مهما كان جنسه ونوعه، ولونه ومهنته وإقليمه، وكونه ذكرا أو أنثى إلى غير ذلك من الفروق بين البشر. ولذلك كان ممن آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم العربي كابي بكر، والحبشي، كبلال، والرومي كصهيب، والفارسي كسلمان، والمرأة كزوجته خديجة، والصبي كعلي بن أبي طالب، والغني كعثمان بن عفان، والفقير كعمار.(٣٧)

المطلب الخامس: حكم الدعوة إلى الله تعالى

الدعوة ليست كائنا متحركا بذاته حتى تصل وحدها إلى الناس، ولكنها مفهوم معنوي يطبقه مخلوق مكلف بعد أن يدركه ويحيط به، ولأنها هكذا أوجب الله تبليغها، فأرسل بها رسول الله محمدا صلى الله عليه وسلم وأمره بتبليغها حيث يقول الله له: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ [سورة المائدة: ٦٧] ويقول له ﴿ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَـٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [سورة النور: ٥٤].(٣٨)

فقد دلت الأدلة من الكتاب والسنة على وجوب الدعوة إلى الله عز وجل، وأنها من الفرائض، والأدلة من الكتاب في ذلك كثيرة، منها: قوله تعالى: ﴿قُلْ هَـٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾[سورة يوسف: ١٠٨]، وقوله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ [سورة آل عمران: ١٠٤]، وقوله تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَـٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [سورة النحل: ١٢٥].

أما الأدلة من السنة كثيرة على وجوب الدعوة إلى الله تعالى منها: قول النبي صلى الله عليه وسلم: « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»(٣٩)، ومنها: « ليبلغ الشاهد الغائب ».(٤٠)

---

(٣٧) عبد الكريم زيدان، (١٤١٢هـ/١٩١٢م)، **أصول الدعوة**، ط٤، (بغداد: مكتبة القدس)، ص ٣٥٨.

(٣٨) أحمد غلوش، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، **الدعوة الإسلامية: أصولها ووسائلها**، مرجع سابق، ص٢٣٣.

(٣٩) مسلم، مسلم بن الحجاج، (د.ت)، **الصحيح**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، (بيروت:دار إحياء التراث العربي)،**كتاب الإيمان: باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان**، ج١، ص٦٩، رقم٤٩.

(٤٠) البخاري، محمد بن إسماعيل، (١٤٢٢هـ)، **الصحيح**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، د.ط، (د.م: دار طوق النجاة)، **كتاب العلم: باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب**، ج١، ص٣٢، رقم١٠٤.

ولكن اختلف العلماء في نوع تبليغ الدعوة إلى فريقين، فمنهم من قال بالوجوب العيني على كل أفراد الأمة، ومنهم من قال بالوجوب الكفائي على بعض أفراد الأمة.

ومن سبب اختلافهم المدلول حرف (من) في قوله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ [سورة آل عمران: ١٠٤]، هل هو للبيان أو للتبعيض؟ بعض العلماء رأى أنه للبيان، وبعضهم رأى أنه للتبعيض.

فالقائلون بالوجوب العيني رأوا أن الحرف (من) للبيان، ومعنى الآية: كونوا أمة دعاة إلى الخير آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر، والوجوب مستفاد من لام الأمر الداخلة على الفعل المضارع (ولتكن).(٤١) ودليلهم على هذا المعنى قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَـٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [سورة يوسف: ١٠٨]، كل مسلم تابع للنبي صلى الله عليه وسلم. قول النبي صلى الله عليه وسلم : « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان ».(٤٢)

أما القائلون بالوجوب الكفائي رأوا أن الحرف (من) للتبعيض، ومعنى الآية على رأيهم كونوا بعض أمة دعاة إلى الخير آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر، ودليلهم على هذا المعنى قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ ﴾ [سورة التوبة: ١٢٢].(٤٣)

فالرأي الراجح الأقرب للصواب هو الرأي الأول القائل بوجوب العيني على كل مسلم، لأن كل مسلم تابع للنبي صلى الله عليه وسلم فيدعو إلى الله على قدر علمه واستطاعته.

المطلب السادس: فضل الدعوة

أن الدعوة إلى الله تعالى أمانة ثقيلة، وهي شرف عظيم لمن وفقه الله تعالى لحسن أدائها، والوفاء بحقها، تحقق القائم بها بوراثة الأنبياء، وتوجه الصلحاء بالدعاء له بالخير من كل العوالم، كما ثبت في الحديث

---

(٤١) أحمد غلوش، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، **الدعوة الإسلامية: أصولها ووسائلها**، مرجع سابق، ص ٢٣٦.

(٤٢) مسلم، (د.ت)، **الصحيح**، مرجع سابق، **كتاب الإيمان: باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان**، ج١، ص٦٩.

(٤٣) الصاوي، (٢٠١٢م)، **الدعوة الإسلامية في العصر الحديث**، مرجع سابق، ص١٥.

عن أبي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « من سلك طريقا يطلب به علما سلك به طريقا من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضى لطالب العلم، وأن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض، والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، ولكن ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر ».(٤٤)

وإن الدعاة إلى الإسلام لهم أصدق الناس لهجة وأشرفهم طريقا، وإن عملهم تضحية بكل غال ونفيس، إنما هو لتيسير أسباب السلامة للناس في الدنيا والآخرة وإطفاء الفتن العاجلة والخلاص في الآجلة.(٤٥)

وقد ورد في فضل الدعوة آيات وأحاديث كثيرة، كما أنه ورد في إرسال النبي الدعاة أحاديث لا تخفى على أهل العلم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [سورة فصلت: ٣٣] فهذه الآية الكريمة فيها التنويه بالدعاة والثناء عليهم، وأنه لا أحد أحسن قولا منهم، وعلى رأسهم الرسل عليهم الصلاة والسلام، ثم أتباعهم على حسب مراتبهم في الدعوة والعلم والفضل، وفي هذا شرف لهم وتفضيل، وقال النبي الكريم عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله»(٤٦) رواه مسلم في الصحيح.(٤٧)

وقال عليه الصلاة والسلام: «من دعا إلى هدى، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة، كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا»(٤٨) أخرجه مسلم أيضا، وهذا يدل على فضل الدعوة إلى الله تعالى.(٤٩)

---

(٤٤) ابو داود، سليمان بن الأشعث، (د.ت)، **سنن ابي داود**، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد، د.ط، (بيروت : المكتبة العصرية)، **كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم**، ج١، ص٢ رقم ٣٦٤١.

(٤٥) نور الدين عتر، (١٤٣٢هـ/ ٢٠١٢م)، **الدعوة والداعية إلى الإسلام**، ط١، (القاهرة: دار السلام)، ص٤٢-٤٤.

(٤٦) مسلم، (د.ت)، **الصحيح**، مرجع سابق، **كتاب الإمارة: باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره، وخلافته في أهله بخير**، ج٣، ص١٥٠٦، رقم١٨٩٣.

(٤٧) عبد العزيز بن عبد الله، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، **الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة**، ط٤، (الرياض:رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء)، ص٢٠.

(٤٨) مسلم، (د.ت)، **الصحيح**، مرجع سابق، **كتاب العلم: باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة**، ج٤، ص٢٠٦٠، رقم٢٦٧٤.

(٤٩) عبد العزيز بن عبد الله، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، **الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة**، مرجع سابق، ص٢٣.

المطلب السابع: شروط الداعية وصفاته

الشروط التي يجب على الداعي أن يتوافرها حتى تؤتي دعوته ثمرتها المرجوة منها:

١. يجب على الداعي أن يتأنى في الكلام فلا يسرع، بل يتمهل حتى يستوعب السامع كلامه ويفهمه، وذلك كما ذكر في الحديث عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان «إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا، حتى تفهم عنه، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم، سلم عليهم ثلاثا».(٥٠)

٢. أن يبتعد الداعي عن التفاصح والتعاظم والتكلف في نطقه، جاء في الحديث الشريف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هلك المتنطعون» قالها ثلاثا،(٥١) أي المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم.

٣. أن يبتعد الداعي عن روح الاستعلاء على المدعو واحتقاره وتحديه، وإظهار فضله عليه، وإنما عليه أن يكلمه بروح الناصح الشفيق المخلق المتواضع، الذي يدل غيره على ما ينفعه ويعرفه به.

٤. أن يتلطف الداعي بالقول، فيستعمل في كلامه وخطابه ما يثير رغبة المدعو إلى السماع، ويقمع فيه نوازع الجهل والنفور، ودليل على ذلك ما حكاه القرآن الكريم على لسان سيدنا إبراهيم: ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَـٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا﴾ [سورة مريم: ٤٢] فذكر إبراهيم عليه السلام في خطابه لأبيه رابطة الأبوة التي من شأنها أن تجعل الابن حريصا على مصلحة الأب، وتجعل الأب جديرا بأن يصغي إلى خطاب ابنه.(٥٢)

٥. أن يكون رفيقا في عرضه للقيم والأفكار، رفيقا في إنكار الضلالات والشبه والمعاصي. لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر إلا برفق.(٥٣)

---

(٥٠) البخاري، (١٤٢٢هـ)، **الصحيح**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، د.ط، (د.م: دار طوق النجاة)، **كتاب العلم: باب من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه**، ج١، ص٣٠، رقم٩٥.

(٥١) مسلم، (د.ت)، **الصحيح**، مرجع سابق، **كتاب العلم:باب هلك المتنطعون**، ج٤، ص٢٠٥٥، رقم٢٦٧٠.

(٥٢) عبد الكريم زيدان، (١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، **أصول الدعوة**، مرجع سابق، ص٤٧٣.

(٥٣) مصطفى الرافعي، (١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، **الدعوة والدعاة في الإسلام**، ط٢، (بيروت : المكتب الإسلامي)، ص٣٣.